وان كانت للصيرورة فالبا للتعدية والاصل احسن زيد اي صار ذا حسن ثم جي بباء التعدية
فقيل احسنت بزيد اي جعلته صايرا ذا حسن بمعنى الامر من ذلك صير زيدا ذا حسن والتصيير
مستفاد من باء التعدية وكونه صايرا ذا الكذا مستفاد من صيغة افعل التي همزتها بمعنى الصيرورة
فقيد ضمير لامته كما في مسالا الامر هو للواحد المذكر الا انه اجري مستترا للواحد والاثنين والجماعة
لانه جرى مجرى المثل فاغتفر فيه لذلك جعله مستترا مطلقا واما على مذهب سيبويه فلا ضمير
في افعل اصلا لان المجرور بعده فاعل به هذا التقدير المذكور للمذهبين في صيغتي التعجب
لتمهيد الاعراب اي لتسهيل طريقة الفهم في الاصل قبل النقل الى التعجب لا لبيان انهما بذلك
المعنى في هذه الحالة لانهما برزا الان لانشاء التعجب لم يكونا قبل ذلك جري لفظ الصيغتين
مثلا اي كالمثل والا فليسا من قبيل المثل حقيقة لانه القول السائر المثل مضربه بمورده
نعم هما متشابهان له في الاخراج عن الموضع الاصلي الى غيره فلذا لا يغير بل الحافظ عا
عليه كما يحافظ على المثل ويجي من التغير لانه لما شبه المضرب بالمورد صار المضرب كانه المورد
فلا يغير ذلك اللفظ من تذكيره وتانيثه وافراده وجمعه عند استعماله في المضرب بل يبقى على
طريقة واحدة كما انه يكون على طريقة واحدة عند استعماله في المورد ولا يتصرف فيهما بوجه
ولو بالفصل بالظرف سواء كان جارا او مجرورا او غير ذلك كما جرى به اصطلاح كثير من علماء
الاعراب كما خلافا للمازني وجماعة حيث يكون ذلك الظرف متعلقا بفعل التعجب فان الفصل
به جايز عندهم قال ابن مالك وهو الصحيح لثبوته نثرا ونظما فمن النثر قول عمرو بن معدي
كرب ما احسن في الهيجا لقاها واكرم في اللزبات عطاؤها واثبت في المكرمات بقاؤها
ومن النظم قول بعضهم بدار الحرب ما ادام جريها واحرا اذا حالت بان اتحولا وفي شرح
التسهيل له رحمه الله قال الزمخشري بعد ان حكم بمنع الفصل وقد اجاز الجرمي وغيره من اصحابنا
الفصل بالظرف ونبصرهم قول القايل ما احسن بالرجل ان يصدق والعجب اقد نبصرهم
وتنبيهه على بعض حججهم بعد ان خالفهم بلا دليل الى هنا كلامه واما اذا كان الفصل ظرفا
غير متعلق بفعل التعجب نحو ما احسن والله زيدا لو احسن والله بعمرو فلا خلاف في منع الفصل

وقد استبان

وقد استبان لك ان كلام المولف مستدرك حيث لم يقيد الظرف بما قيدناه وكذا يمتنع
الفصل بغير الظرف باجماع كما حكاه بعضهم وليس نقل الاجماع هكذا على الاطلاق بصحيح فقد
جوز الجرمي من البصريين وهشام من الكوفيين الفصل بالحال نحو ما احسن مقبلا زيدا وجوز
ابن كيسان الفصل بالجملة الاعتراضية المفتتحة بلولا الامتناعية نحو ما احسن لولا كلامه زيدا
وروي ان عليا مر بعمار رضي الله عنهما فمسح التراب عن وجهه وقال اعزز علي ابا اليقظان ان اراك
صريعا مجدلا وهو شاهد على امور منها جواز حذف الباء الداخلة على فاعل افعل الامري وهم
اوجبوا ذكرها لكن قد تقرر ان حذف الجار الداخل على ان وان يجوز قياسا مطردا فقد جاء
على القياس ولا اشكال فيه ومنها جواز الفصل بالنداء فظاهر اطلاقهم المنع منه لا يجب ف
المفعولية راي والذي في التسهيل ان المتعجب منه اذا علم جاز حذفه مطلقا اي سواء
معمولا لافعل او افعل به فالاول كقوله جزى الله عني والجزاء بفضله ربيعة خيرا ما اعف
واكرما اي ما اعفهم واكرمهم فحذف المفعول به والثاني مقيد بان يكون افعل الامري معطوفا
على اخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف نحو اسمع بهم وابصر بهم واما قوله فذلك ان يلق المنية
يلقها حميدا وان يستغن يوما فاجدر اي فاجدر به فشاذ على خلاف جواهره وباد خالكا
بين ما والفعل الدال على المضي التي لا اشعار للفعل التعجبي به فانه مسلوب الدلالة على الزمان
فالمراد بالمضي معنى التعجب منه نحو ما كان احسن زيدا اي انه كان في الماضي ذا حسن
دايما الا انه لم يتصل بزمان المتكلم بل كان دايما قبله وشذ الفصل باصبح وامسى
في قولهم ما اصبح ابردها اي ابرد الغداة وما امسى ادفاها اي ادفا العشية ولا
يتجاوز الفصل بكان **افعال المدح والذم** ما وضع اي افعال وضعت لانشائهما
اي لانشاء المدح والذم العامين الذين لا خصوصية فيهما لانك اذا قلت نعم الرجل
زيد فقد مدحت مطلقا من غير تعيين خصلة بجهة المدح وكذا بئس الرجل عمرو
وقد صرح بقوله لانشائهما مثل مدحت زيدا وذممته وشرف عمرو وحسن بكر ولوم زيد
لان هذه كلها للاخبار لا للانشاء ونحو ما احسن زيدا واحسن به وما اقبح عمرا واقبح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1